The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 1:20–2:11	أعْمال الرُّسُل 1: 20 – 2: 11
#5561	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 164
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ بَدَأنا مُنْذُ بِضْعِ حَلَقاتٍ بِدِراسَةِ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ وَالتأمُّلِ في آياتِهِ. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ وتأمُّلاتٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإذا كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنَتَحَدَّثُ عَنْ اخْتيارِ مَتَيَّاس بدَلًا مِنْ يَهوذا. أمَّا إذا لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ بَدْءًا بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ العِشرين؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ الأعْدادَ 15 20 مِنَ الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ والتي تَقول: **"وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ قَامَ بُطْرُسُ فِي وَسْطِ التَّلاَمِيذِ، وَكَانَ عِدَّةُ أَسْمَاءٍ مَعًا نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، إِذْ كَانَ مَعْدُودًا بَيْنَنَا وَصَارَ لَهُ نَصِيبٌ فِي هذِهِ الْخِدْمَةِ. فَإِنَّ هذَا اقْتَنَى حَقْلاً مِنْ أُجْرَةِ الظُّلْمِ، وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسْطِ، فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا. وَصَارَ ذلِكَ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى دُعِيَ ذلِكَ الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ «حَقَلْ دَمَا» أَيْ: حَقْلَ دَمٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا وَلاَ يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ. وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ"**.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ 1: 21 و 22:

فَيَنْبَغِي أَنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا مَعَنَا كُلَّ الزَّمَانِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ إِلَيْنَا الرَّبُّ يَسُوعُ وَخَرَجَ، مُنْذُ مَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ عَنَّا، يَصِيرُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا بِقِيَامَتِهِ».

إذًا، كانَ يَتَعَيَّنُ على التَّلاميذِ أنْ يَخْتاروا بَديلًا لِيَهوذا الإسْخَرْيوطِيّ. وكانَ يَنْبَغي للشَّخْصِ الذي سيَختارونَهُ أنْ يَكونَ مَعَهُمْ مِنَ البِدايَةِ (أيْ مُنْذُ أنْ تَعَمَّدَ يَسوعُ على يَدِ يُوحَنَّا المَعمدان)، وَأنْ يَكونَ قَدِ ارْتَحَلَ مَعَهُم كُلَّ الزَّمان، وَأنْ يَكونَ شاهِدًا على قيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأمواتِ. ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ 1: 23 26:

فَأَقَامُوا اثْنَيْنِ: يُوسُفَ الَّذِي يُدْعَى بَارْسَابَا الْمُلَقَّبَ يُوسْتُسَ، وَمَتِّيَاسَ. وَصَلَّوْا قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَارِفُ قُلُوبَ الْجَمِيعِ، عَيِّنْ أَنْتَ مِنْ هذَيْنِ الاثْنَيْنِ أَيًّا اخْتَرْتَهُ، لِيَأْخُذَ قُرْعَةَ هذِهِ الْخِدْمَةِ وَالرِّسَالَةِ الَّتِي تَعَدَّاهَا يَهُوذَا لِيَذْهَبَ إِلَى مَكَانِهِ». ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ، فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً.

إذًا، في ضَوْءِ هَذِهِ المُتَطَلَّباتِ وَالشُّروطِ، اخْتاروا رَجُلَيْنِ مِنَ التَّلاميذِ الآخَرينَ ليسوعَ المَسيح. فَقَدْ كَانَ ليسوعَ تَلاميذٌ كُثُرٌ. لَكِنَّهُ اخْتارَ مِنْهُم اثنَيْ عَشَرَ تِلْميذًا أسْمَاهُمْ رُسُلًا. وَالآنْ، ها هُمُ الرُّسُلُ الأحَدَ عَشَرَ يُقيمونَ اثْنَيْنِ مِنَ التَّلاميذِ الآخَرينَ لِكَيْ يَخْتاروا مِنْهُما شَخْصًا كَيْ يَحِلَّ مَحَلَّ يَهوذا الإسخريوطِيّ.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّهُمْ أَلْقَوْا قُرْعَةً. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ إلْقاءَ القُرْعَةِ لَمْ يَكُنْ عَمَلًا لائِقًا أوْ مُناسِبًا أوْ صَحيحًا. فَكأنَّهُمْ بِذَلِكَ حَصَروا اللهَ في خِيارَيْنِ فَقَطْ: إمَّا "يُوسْتُس" أوْ "مَتِيَّاس". وَيَقولُ أصْحابُ هَذا الرَّأي إنَّهُ رُبَّما كَانَ لَدى اللهِ خِيارٌ ثالِثٌ مُخْتَلِفٌ تَمامًا عَنْ هَذَيْنِ الخِيارَيْنِ اللَّذَيْنِ فَكَّرَ الرُّسُلُ فيهما!

وَيَقولُ هؤلاءُ أيْضًا إنَّ اللهَ كَانَ يُريدُ شَخْصًا آخَرَ ألا وَهُوَ شاوُل (الذي صَارَ يُعْرَفُ في وَقْتٍ لاحِقٍ بالرَّسولِ بولُس). وَهُمْ يَقولونَ إنَّ اخْتيارَ اللهِ وَاضِحٌ تَمامًا لأنَّ سِفْرَ أعمالِ الرُّسُلِ يَزْخُرُ بأنباءِ الخِدْماتِ التي قامَ بِها الرَّسولُ بولُس. أمَّا مَتِيَّاسُ (الذي وَقَعَتِ القُرْعَةُ عَلَيْهِ) فلا نَسْمَعُ عَنْهُ مُجَدَّدًا بَعْدَ اخْتيارِهِ رَسولًا.

وَهُناكَ مَنْ يُدافِعونَ عَنِ الرُّسُلِ فَيقولونَ إنَّهُمْ فَعَلوا مَا رَأوْهُ مُناسبًا آنَذاكَ لا سِيَّما أنَّ إلقاءَ القُرْعَةِ كَانَ أمْرًا شائِعًا عِنْدَ اليَهودِ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ اللَّاوِيِّين 16: 8 10: **"وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ"**. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ الأمْثال 18: 18: **"اَلْقُرْعَةُ تُبَطِّلُ الْخُصُومَاتِ وَتَفْصِلُ بَيْنَ الأَقْوِيَاءِ"**. وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ الأمْثال 16: 33: **"الْقُرْعَةُ تُلْقَى فِي الْحِضْنِ، وَمِنَ الرَّبِّ كُلُّ حُكْمِهَا"**. وَعلى أيِّ حَالٍ، فَإنَّ مَا يَهُمُّنا أنْ نَعْرِفَهُ هُنا هُوَ أنَّهُ كانَ يَتَعَيَّنُ على الشَّخْصِ الذي سَيَخْتارونَهُ أنْ يَفي بِمَطْلَبَيْنِ: الأوَّلُ هُوَ أنْ يَكونَ قَدْ لازَمَ يَسوعَ المَسيحَ طَوالَ السَّنواتِ الثَّلاثِ لِخِدْمَتِهِ العَلَنِيَّةِ (أيْ مُنْذُ أنْ تَعَمَّدَ على يَدِ يُوحَنَّا المَعْمَدان إلى أنْ صَعِدَ إلى السَّماء). أمَّا المَطْلَبُ الثَّاني فَهُوَ أنْ يَكونَ قادِرًا على الشَّهادَةِ عَنْ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ مِنْ بَيْنِ الأمْواتِ.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ،

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ إلى أنَّ اليهودَ كانُوا يَحتلفونَ بثلاثَةِ أعْيادٍ رَئيسَةٍ، وَأنَّهُ كانَ يَنْبَغي لِكُلِّ يَهوديٍّ ذَكَر يَسْكُنُ حَوْلَ أورُشَليمَ على مَسافَةٍ لا تَزيدُ عَنْ ثلاثينَ كيلومترًا تقريبًا أنْ يَذْهَبَ إلى أورُشَليمَ للاحتفالِ بهَذِهِ الأعيادِ كُلَّ سَنَة. أمَّا الأعْيادُ الثَّلاثَةُ فَهيَ: عيدُ الفَصْح، وَعيدُ الأسابيع، وعيدُ المَظالِّ. أمَّا إذا كانَ المَرْءُ يَعيشُ على مَسافَةٍ تَزيدُ عَنْ ثلاثينَ كيلومترًا، فَيُمْكِنُهُ أنْ يَذْهَبَ إلى أورُشَليمَ حَسْبَ قُدْرَتِهِ. وفي هَذِهِ الأعيادِ الرَّئيسَةِ الثَّلاثَةِ، كانَ يُوْجَدُ في أورُشَليمَ أُناسٌ يَهودٌ وَمُتَهَوِّدون (أيْ أشخاصٌ مِنَ الأُمَمِ الذينَ اعْتَنَقوا اليهوديَّة). وكانَ المُتَهَوِّدونَ يأتونَ مِنْ جَميعِ أنْحاءِ العَالَمِ للاحتفالِ بهذِهِ الأعْيادِ الرَّئيسَةِ الثَّلاثَةِ مَعَ اليهود.

وكانَ العيدُ الأوَّلُ هُوَ **عيدُ الفِصْحِ** الذي يَحْتَفِلُ فيهِ اليهودُ بِتَحريرِ آبائِهِمْ مِنَ العُبوديَّةِ في مِصْر. وَنَقْرَأُ عَنْ هَذا العيدِ في سِفْرِ التَّثنية 16: 1 8: **"اِحْفَظْ شَهْرَ أَبِيبَ** [أيْ شَهْرَ نَيْسان أو أبريل] **وَاعْمَلْ فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلهِكَ، لأَنَّهُ فِي شَهْرِ أَبِيبَ أَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ مِصْرَ لَيْلاً. فَتَذْبَحُ الْفِصْحَ لِلرَّبِّ إِلهِكَ غَنَمًا وَبَقَرًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. لاَ تَأْكُلْ عَلَيْهِ خَمِيرًا. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ عَلَيْهِ فَطِيرًا، خُبْزَ الْمَشَقَّةِ، لأَنَّكَ بِعَجَلَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِكَيْ تَذْكُرَ يَوْمَ خُرُوجِكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَلاَ يُرَ عِنْدَكَ خَمِيرٌ فِي جَمِيعِ تُخُومِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ يَبِتْ شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي تَذْبَحُ مَسَاءً فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ إِلَى الْغَدِ. لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَذْبَحَ الْفِصْحَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. هُنَاكَ تَذْبَحُ الْفِصْحَ**

مَسَاءً نَحْوَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي مِيعَادِ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ، وَتَطْبُخُ وَتَأْكُلُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُ فِي الْغَدِ وَتَذْهَبُ إِلَى خِيَامِكَ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اعْتِكَافٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلاً".

أمَّا العيدُ الثَّاني فَهُوَ **عيدُ الأسابيعِ**. وَهُوَ يُعْرَفُ أيْضًا بِعيدِ الخَمْسين لأنَّهُ كانَ يُحْتَفَلُ بِهِ بَعْدَ سَبْعَةِ أسابيعَ (أيْ بَعْدَ خَمْسينَ يَوْمًا) مِنْ عِيْدِ الفَطير. وَنَقْرَأُ عَنْ هَذا العِيدِ في سِفْرِ التَّثنية 16: 9 12: **"سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَحْسُبُ لَكَ. مِنِ ابْتِدَاءِ الْمِنْجَلِ فِي الزَّرْعِ، تَبْتَدِئُ أَنْ تَحْسُبَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ. وَتَعْمَلُ عِيدَ أَسَابِيعَ لِلرَّبِّ إِلهِكَ عَلَى قَدْرِ مَا تَسْمَحُ يَدُكَ أَنْ تُعْطِيَ، كَمَا يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللاَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. وَتَذْكُرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ وَتَحْفَظُ، وَتَعْمَلُ هذِهِ الْفَرَائِضَ"**. لِذَلِكَ، كانَتِ الغايَةُ مِنْ عِيْدِ الأسابيع (أو الخَمْسين) هِيَ تَقْديمُ الشُّكْرِ للهِ على سَخائِهِ في العَطاءِ، وَعلى بَرَكاتِهِ الغَنِيَّةِ. وَفي هَذا العيدِ، كانَ يَنْبَغي لليَهودِ أنْ يَتَشَبَّهوا بإلَهِهِمْ في أنْ يَكونوا أسْخياءَ في العَطاءِ لإخْوَتِهِم المُحْتاجين. وَيُعْرَفُ هذا العيدُ أيْضًا بِعيدِ البَاكورةِ أو الحَصاد.

أمَّا العيدُ الثَّالِثُ فَهُوَ **عيدُ المَظالِّ**. وكانَ اليهودُ يَحتلفونَ بِهَذا العيدِ في الخَريف؛ أيْ في نِهايَةِ السَّنَةِ الزِّراعيَّةِ كَعلامَةٍ وَخَتْمٍ على بَرَكَةِ الربِّ على المَوسِمِ الزِّراعيِّ. وَنَقْرَأُ عَنْ هَذا العيدِ في سِفْرِ التَّثنية 16: 13 15: **"تَعْمَلُ لِنَفْسِكَ عِيدَ الْمَظَالِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عِنْدَمَا تَجْمَعُ مِنْ بَيْدَرِكَ وَمِنْ مِعْصَرَتِكَ. وَتَفْرَحُ فِي عِيدِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللاَّوِيُّ وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُعَيِّدُ لِلرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ يُبَارِكُكَ فِي كُلِّ مَحْصُولِكَ وَفِي كُلِّ عَمَلِ يَدَيْكَ، فَلاَ تَكُونُ إِلاَّ فَرِحًا"**.

ويبدو أنَّ عَدَدَ اليَهودِ وَالمُتَهَوِّدينَ الذينَ كانُوا يَأتونَ للاحتفالِ بعيدِ الخَمْسينِ في أورُشَليمَ كانَ يَفوقُ عَدَدَ الذينَ يأتونَ للاحتفالِ بعيدِ المَظالِّ. بَلْ إنَّ العَدَدَ كانَ يَفوقُ أولئكَ الذينَ يأتونَ للاحتفالِ بعيدِ الفِصْحِ. وَرُبَّما كانَ لِتَوقيتِ العيدِ دُوْرٌ مُهِمٌّ في ذَلِكَ. فَفي وَقْتِ عيدِ الفِصْحِ، كَانَ الطَّقْسُ يَميلُ إلى البُرودَةِ بَعْضَ الشَّيءِ. وَفي عِيْدِ المَظالِّ، كانَ الطَّقْسُ حَارًّا جِدًّا. أمَّا في عيدِ الخَمْسين، فَقَدْ كانَ الطَّقْسُ مُعْتَدِلًا. لِذا كانَ السَّفَرُ قُبَيْلَ هَذا العِيْدِ مُحْتَمَلًا أكْثَرَ مِنَ العيدَيْنِ الآخَرَيْن.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 1: **"وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ"**، وَمِنَ الواضِحِ أنَّ المَقْصودَ هُنا هُوَ عيدُ الأسابيع الذي يُعْرَفُ أيْضًا بِعيدِ الخَمْسين (أوْ العَنْصَرَة). وَنَقْرَأُ في الآيَةِ الأخيرَةِ مِنْ إنْجيلِ لوقا أنَّ التَّلاميذَ **"كَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ"**. وَلَعَلَّ هَذا يَعني أنَّهُمْ كَانُوا حَاضِرينَ بِنَفْسٍ واحِدَةٍ في إحْدى قَاعاتِ الهَيْكَلِ بانْتِظارِ حُلولِ الرُّوحِ القُدُس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 2

وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ،

ونُلاحِظُ هُنا أنَّ لوقا يَقولُ إنَّ الصَّوْتَ مَلأ **"كُلَّ البَيْتِ"**. ولَعَلَّ المَقْصودَ هُنا هُوَ أنَّ الصَّوْتَ مَلأ **"كُلَّ المَكانِ"**. فلا يُمْكِنُنا أنْ نَتَخَيَّلَ أنَّ آلافَ النَّاسِ كَانُوا يَجْتَمِعونَ في بيتٍ صَغيرٍ. لِذا، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّهُمْ كانُوا مُجْتَمِعينَ في الهَيْكَلِ وَأنَّ الصَّوْتَ الذي صَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّماءِ قَدْ مَلأ كُلَّ المَكانِ الذي كَانُوا جالِسينَ فيه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 3 و 4:

وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.

وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نُلاحِظَ أنَّ انْسِكابَ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ كانَ مَصْحوبًا بالعَديدِ مِنَ الظَّواهِرِ الخارِقَةِ للطَّبيعَةِ: فأوَّلاً، كانَ هُناكَ صَوْتٌ مِنَ السَّماءِ كأنَّهُ دَوِيُّ رِيْحٍ عَاصِفَةٍ (أيْ أنَّهُ كانَ شَبيهًا بصوتِ إعْصارٍ). ثانِيًا، ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كأنَّها مِنْ نارٍ واسْتَقَرَّتْ على كُلِّ واحِدٍ مِنْهُم. ثالثًا، ابْتَدَأَ الجَميعُ يَتكلَّمونَ بأَلْسِنَةٍ أُخرى كما أعْطاهُمُ الرُّوحُ أنْ يَنْطِقوا. وَالكَلِمَةُ المُتَرْجَمَةُ هُنا "بأَلْسِنَةٍ أُخرى" تَعني: بِلُغاتٍ أجْنَبِيَّةٍ (أيْ بِلُغاتٍ لا يَعْرِفُها المُتَكَلِّمونَ أنْفُسُهُمْ). فَقَدْ راحُوا يَتَكَلَّمونَ بِلُغاتٍ لا يَعْرِفونَها.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ التكلُّمَ بأَلْسِنَةٍ هُوَ مَوْهِبَة مَذْكورَة في الكِتابِ المُقَدَّس. وَنَجِدُ هُنا أوَّلَ ذِكْرٍ لَها. والمُدْهِشُ في الأمْرِ هُوَ أنَّه مِنْ بَيْنِ الظَّواهِرِ الثَّلاثِ الخارِقَةِ للطَّبيعَةِ التي رافَقَتْ حُلولَ الرُّوحِ القُدُسِ على الكنيسةِ، فَإنَّ التَّكَلُّمَ بأَلْسِنَةٍ هُوَ الظَّاهِرَةُ الوَحيدَةُ التي تَكَرَّرَتْ في مُناسَباتٍ عَديدَة. وَقَدْ فَرَدَ الرَّسولُ بولُسُ فَصْلًا كامِلًا تَقريبًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس للحَديثِ عَنِ التَّكَلُّمِ بأَلْسِنَة.

وَالمُدْهِشُ في الأمْرِ هُوَ أنَّهُ بالرَّغْمِ مِنْ أنَّ تِلْكَ اللُّغاتِ التي راحُوا يَتَكَلَّمونَ بِها كانَتْ غَيْرَ مَفْهومَةٍ لَدى النَّاطِقينَ بِها، فَإنَّ الأشْخاصَ الذينَ جاءُوا للاحتفالِ بالعيدِ مِنْ جَميعِ أنْحاءِ العالَمِ قَدْ فَهِموا تِلْكَ اللُّغاتِ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 5 و 6:

وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَلَمَّا صَارَ هذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ.

وَكَما ذَكَرْنا في وَقْتٍ سَابِقٍ، فَقَدْ كانَ اليَهودُ الأتْقياءُ وَالمُتَهَوِّدونَ يَأتونَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ إلى أورُشَليمَ للاحتفالِ بِعيدِ الفِصْحِ، وَعيدِ الخَمْسين، وَعيدِ المَظالِّ كُلَّ سَنَة. وَلَمَّا سَمِعَ هؤلاءُ الصَّوْتَ، تَحَيَّروا لأنَّ كُلًّا مِنْهُمْ كانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمونَ بِلُغَتِهِ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعداد 7 11

فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟ فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ، وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا وَفْرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ، وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ الَّتِي نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ، وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ، كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ!»

وَنَجِدُ هُنا ما لا يَقِلُّ عَنْ خَمْسَ عَشْرَةَ لُغَةً ولَهْجَةً مُخْتَلِفَة. وَقَدْ أدْرَكَ هؤلاءُ جَميعًا أنَّ المُتَكَلِّمينَ جَليليُّون! لِذا، كانَتْ هَذِهِ هِيَ الظَّاهِرَةُ التي جَذَبَتْ أنْظارَ الجَميع في أورُشَليم. ويُمْكِنُنا أنْ نُلاحِظَ هُنا رُدودَ فِعْلٍ مُخْتَلِفَة. فَنَحْنُ نَقْرَأُ أنَّ البَعْضَ تَحَيَّر، وَأنَّ البَعْضَ بُهِتَ، وَأنَّ البَعْضَ تَعَجَّبَ!

وَفي تَفسيرِ مَوهبةِ التكلُّمِ بألْسِنَة، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 14: 2: **"لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ** (أو بالأحرى: لَيْسَ أحَدٌ يَفْهَمُهُ)**، وَلكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ"**. وَفي هَذِهِ الحَالَةِ، كَانَ مَنْ يَتَكَلَّمونَ بألْسِنَةٍ يُمَجِّدونَ اللهَ بِها.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ فَيُقَدِّمُ تَعليماتٍ مُحَدَّدَةً تَتَعَلَّقُ بكيفيَّةِ اسْتِخْدامِ مَوْهِبَةِ التكلُّمِ بألْسِنَة فَيَقولُ إنَّهُ إنْ كانَ أحَدٌ يَتَكَلَّمُ بألْسِنَةٍ في اجْتِماعٍ عَامٍّ، يَنْبَغي أنْ يَكونَ هُناكَ مُتَرْجِمٌ كَيْ يَفْهَمَ النَّاسُ مَا يُقال. فَهُوَ يَقولُ: **"هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَمًا يُفْهَمُ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكَلِّمَ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ!"** وَهُوَ يُنَظِّمُ اسْتِخدامَ مَوْهِبَةِ الألْسِنَةِ فَيَقولُ: **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةً ثَلاَثَةً، وَبِتَرْتِيبٍ، وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ. وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ، وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللهَ"**.

وَلَكِنْ قَدْ يَكونُ التَّكَلُّمُ بألْسِنَةٍ مُوَجَّهًا إلى اللهِ على شَكْلِ تَسْبيح، أوْ عِبادَةٍ، أوْ شُكْرٍ، أوْ صَلاةٍ تَشَفُّعِيَّةٍ. فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ: **"لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ. فَمَا هُوَ إِذًا؟ أُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَأُصَلِّي بِالذِّهْنِ أَيْضًا. أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ، وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضًا. وَإِلاَّ فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ، فَالَّذِي يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّيِّ، كَيْفَ يَقُولُ «آمِينَ» عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ! فَإِنَّكَ أَنْتَ تَشْكُرُ حَسَنًا، وَلكِنَّ الآخَرَ لاَ يُبْنَى"**. لِذا، فإنَّ أفْضَلَ اسْتِخْدامٍ لِمَوْهِبَةِ التَّكَلُّمِ بألْسِنَةٍ هُوَ أنْ نَسْتَخْدِمَها في عِبادَتِنا الشخصيَّةِ للهِ. وَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 26 و 27: **"وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا. وَلكِنَّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ اهْتِمَامُ الرُّوحِ، لأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يَشْفَعُ فِي الْقِدِّيسِينَ"**. فَعِنْدَما لا نَعْلَمُ مَشيئَةَ اللهِ في مَوْقِفٍ مَا، وَلا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأجْلِهِ كَما يَنْبَغي، فَإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يُساعِدُنا إذْ يَشْفَعُ فينا بأنَّاتٍ لا يُنْطَقُ بِها.

إذًا، فَقَدِ انْسَكَبَ الرُّوحُ القُدُسُ على الكَنيسَةِ. وَلا نَقْرَأُ بَعْدَ ذَلِكَ أنَّ الرُّسُلَ انْتَظَروا حُلولَ الرُّوحِ القُدُسِ مَرَّةً أُخرى. فَبَعْدَ انْسِكابِ الرُّوحِ القُدُسِ في يَوْمِ الخَمْسين، صَارَ الرُّوْحُ يُعْطَى بِوَضْعِ

الأيْدي أوْ بِمُجَرَّدِ إيمانِ المَرْءِ بيسوعَ المَسيح. وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ يَقومُ بالأشياءِ بِطَرائِقَ عَديدَة وَلَيْسَ بِطَريقَةٍ واحِدَة. لِذا، لا يَجوزُ لنا أنْ نُقَيِّدَ اللهَ بِنَمَطٍ واحِدٍ أوْ طَريقَةٍ واحِدَة. فَاللهُ الحَيُّ قادِرٌ على القِيامِ بالأشياءِ كَما يَشاء، وفي أيِّ وَقْتٍ يُريد. وَتَبْقى النُّقْطَةُ المُهِمَّةُ هِيَ أنْ نَكونَ مُنْفَتِحينَ دَوْمًا على عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ في أيِّ زَمانٍ وَمَكان. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُحَدِّثُنا عَنْ مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ، أبانا السَّماويَّ، مِنْ أعْماقِ القَلْبِ على الرُّوحِ القُدُس، وعلى قُوَّةِ الرُّوحِ القُدُس المُتاحَةِ إلينا اليومَ وَكُلَّ يَوْمٍ. وَنَسْأَلُكَ، يا رَبُّ، أنْ تَملأنا بِروحِكَ القُدُّوس كَيْ تَظْهَرَ مَحَبَّتَكَ وَقُوَّتَكَ بأجْلى أشْكالِها وَصُوَرِها في حَياتِنا. اجْعَلْنا، يا رَبُّ أدَواتٍ طَيِّعَةً في يَدِكَ، وانْجِزْ عَمَلَكَ مِنْ خِلالِنا كَيْ يَؤولَ كُلُّ المَجْدِ لَكَ وَحْدَكَ. إكْرامًا لاسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!